وحول...

× × ×

وآخر أجاب عن الأسئلة التالية:

س١: تسألنا عن الموقف السياسي من الدولة المستقلة؟

كان الالتزام ببرنامج الجبهة حديدياً، وتم طباعة وتعميم ومناقشة تقرير المؤتمر الرابع ١٩٨١، وهو مجلد كبير وليس مجرد برنامج مكون من بضع صفحات كما التقليد اللينيني الذي دأب عليه الحزب الشيوعي السوفييتي...

نعم لم يرتفع أي صوت نقدي للبرنامج في الأرض المحتلة، فالثقة بلا حدود بالقيادة وما تمخض عن أوسع ورشة وأعلى سلطة حزبية، وكانت امتداداتنا محدودة في الوطن وأهم كادراتنا في أواسط العشرينات من العمر...

وقد انبهرنا بالتحليل للوضع الدولي والصيغ المقترحة على صعيد عربي، أما الروح الثورية فمتأججة في الداخل لتطويروجودنا وفعلنا.

لم يجر نقاش جماعي حول البرنامج المرحلي، أما بعد أن تقدم بريجنيف بمبادرته عن الدولتين، فقد نخندقنا ضدها.

أما البيان الذي صدر عن الجبهة في الداخل بعد إعلان الدولة في المجلس الوطني عام ٨٨ فإنه يوحي بعدم التناغم مع الإعلان بل سمعت همهمات حول شروط الدولة ومقوماتها إلى أن جاءت توضيحات الحكيم عن إعلان الدولة والشروط النضالية لتحقيقها. ولكن تبقّى شيء ما غامض نسبياً انعكس في الشعار الناظم لانتفاضة كانون الذي تحدد بالحرية والاستقلال دون إشارة صريحة للدولة...

يبدو أن نقاشات كانت تدور ولكن غير معلنة، وإلا كيف تفسر محاضرات قطامش في السجن حول حق العودة والدولة الديمقراطية في فلسطين ولاحقا كتابه «التسوية الجارية إدارة أزمة أم حل أزمة» عام ٢٠٠٠ فهو واضح ويتشبث أولاً بحق العودة ويعتبره مدخلاً للتحرير وحل الصراع، وليس الدولة.

وهذه الأيام ثمة تيار فلسطيني سيما في أوساط المثقفين، يبني أطروحة حق العودة والدولة الديمقراطية على أطروحة فشل المسار التفاوضي في إقامة دولة وابتلاع الاحتلال لمعظم أراضي عام ٦٧ التي يفترض أن تكون جغرافية الدولة الفلسطينية.

كتب الدكتور ميعاري (من الواضح أن التطورات التي شهدتها القضية الفلسطينية منذ توقيع اتفاق أوسلو وحتى اليوم، المتمثلة بزيادة عدد المستوطنين اليهود في الضفة الفلسطينية وفي القدس ومحيطها، وإصرار